ومحط رحالهم الوحيد ، فيصعدونها زرافات ووحدانا ، افرادا وازواجا فرارا من مقاومات الغرب والشمال لهم » · ويقول الكاتب ان « هذه الحركة طالما استوقفت انظار القوم وغدت بحكم الضرورة من المسائل الشاغلة لافكار اولي الامر والنهي ، ولا غـرو اذا شـغلت كثيرا من الصحف العربية وغيرها وشحذت قرائح كتبتها · فالامر جلل والتقاعد عـن استقرائه يحملنا على الندم ، ولات ساعة مندم » ·ويوضح انه « لا يقصد بذلك التنديد بمساعي زيد وانصاره او الاستخفاف بمزاعم عمرو وخدمة افكاره ، بل ارغب في الالماع الى واقع الحال حذرا من الخطر المقبل » · ذلك ان الاسرائيلي « اينما حل ونزل وايان سار وقصد ، لم يزل طامح البصر الى اراضي الميعاد منازل يعقوب واسحق ، فينفـق الابريز الخالص واللجين المصفى في سبيل امتلاكها مهما كلفه ذلك من انواع المشقـات وضروب العذابات ، وهيهات ان يعود عن سعيه هذا بصفقة الخاسر الواجم » ·

بعد المقدمة الطويلة ، يدخل الكاتب صلب الموضوع ليعود الى خمسين سنة خلت او اكثر حين « انتبه يهود فلسطين الى امر الزراعة فوطنوا النفس على مزاولتها وممارستها لعلمهم اليقين ان في ذلك مدعاة للثروة ومجلبة لرغد العيش ، وسعته · فلـذا خصصـوا قسما وافيا من مستعمراتهم الفلسطينية لهذه الغاية وجل ما اعتنوا به غرس الكرمة » · ويقول الدكتور ساعاتي ان « ما يلفت النظر ، ويسترعي الخواطر ، ان ليهود فلسطين مكتبا زراعيا في « منزل اسرائيل » على مقربة من طريق يافا المؤدية الى اورشليم » · امـا المكتب المذكور فهو « عبارة عن حديقة واسعة الارجاء كثيرة الاشجار وافرة الغلات ، تبلغ سعتها نحو ٢٤٠ هكتارا وقد جعلها منشئها شرل نثر سنة ١٨٧٠ كمكتب زراعي يتخرج فيه زهاء ستين شابا من اليهود على الفنون الزراعية » · ويستدرك الكاتب في نهايـة كلامه عن المكتب الزراعي ليقول بان منافعه « لا تتجاوز الشعب الاسرائيلي شأن مشاريعهم الخيرية » ·

ويضع الكاتب جدولا عن مزارع اليهود في فلسطين وذلك على النحو التالي :

مزارع القدس وضواحيها

اسم المزرعة	مؤسسها	سنة تأسيسها	مساحتها بالهكتار	موقعها
منزل اسرائيل	شرل نثر	١٨٧٠	٢٤٠	قرب يافا
ملبس	روتشيلد	١٨٧٨ و١٨٨٢	١٣٠٠	قرب يافا على طريق نابلس
عيون قاره	تحت حماية روتشيلد	١٨٨٢	٥٩٤	على طريق غزة هاشم
محطة عاقر	روتشيلد	١٨٨٣	٧٠٠	قرب الرملة
قطـرا	جمعية احباء صهيون	١٨٨٤	٢٨٠	على بعد ساعة من عاقر
قسطينـة	روتشيلد	١٨٨٨	٦٣٠	على بعد نصف ساعة من قطرا
خربة ديـران	جمعية اعيان اليهود الروسيين	١٨٩٠	٩٥٠	قرب الرملة
ملك راوبيـن	الحاخام راوبين	ـــــ	١٣٥	وادي حنين